

الامامة والسياسة

[11] رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر، وشأن السقيفة، وما جرى فيها من القول، والتنازع بين المهاجرين والانصار وبعضهم يزيد على بعض في الكلام، فجمعت ذلك وألفته على معنى حديثهم، ومجاز لغتهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي قبض فيه، متوكئاً على الفضل بن العباس رضي عنهما، وغلّام يقال له ثوبان رضي الله عنه، ثم رجع صلى الله عليه وسلم فدخل منزله، وقال لغلّامه اجلس على الباب ولا تحجب أحداً من الانصار رضي الله عنهم، فأحدقوا بالباب، وقالوا للغلّام ائذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: عنده نساءه رضي الله تعالى عنهن، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهم، فقال من هؤلاء ؟ فقليل له الانصار رضي الله عنهم ييكون، فخرج صلى الله عليه وسلم متوكئاً على علي والعباس رضي الله عنهما فدخل المسجد واجتمع الناس إليه، فقال صلى الله عليه وسلم: إنه لم يمت نبي قط إلا خلف وراءه تركة وإن تركتي فيكم الانصار رضي الله عنهم، وهم كرشي (1) التي آوى إليها، وأوصيكم بتقوى الله تعالى، والاحسان إليهم، فقد علمتم أنهم شاطروكم (2) وواسوكم في العسر واليسر نصروكم في النشاط والكسل، فاعرفوا لهم حقهم، واقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئتهم. ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله وهو معصوب الرأس شديد الوجع، فلما كانت الصلاة أتى بلال المؤذن رضي الله عنه يدعو إلى الصلاة، ففتح صلى الله عليه وسلم عينيه، وقال للنساء: ادعون لي حبيبي، فعرفت عائشة رضي الله عنها أنه يريد أبا بكر، فقالت: أرسل إلى عمر، فإن أبا بكر رجل رقيق، وإن قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم افتضح من البكاء، وعمر أقوى منه، فأرسلت إلى عمر رضي الله عنه، فأتى فسلم، ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه، فرد السلام، ثم أطرق عنه، فعرف عمر أنه لم يرده، فلما خرج أقبل صلى الله عليه وسلم عليهن وقال: ادعون لي حبيبي فقالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل رقيق، أمرت عمر يصلي بالناس، فقال صلى الله عليه وسلم: إنكن صواحبات يوسف عليه السلام، ادعون لي حبيبي إنما أفعل ما أومر فدعى أبو بكر رضي الله تعالى عنه.

(1) الكرش هنا: الجماعة: أي هم جماعتي التي

آوى وأسكن إليها. (2) شاطروكم. تقاسموا معكم أموالهم. (*)